دراسة المعضلة الأمريكية لغونار ميردال

العبودية في الولايات المتحدة الامريكية كانت نظاما اجتماعيا واقتصاديا قائما على استرقاق واستعباد الأفارقة الامريكيين. هذا النظام بدأ في القرن السابع عشر واستمر إلى القرن العشرين. إذ ارتبطت فكرة العبودية في المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية بالاحتياجات الاقتصادية، حيث كانت الحاجة للعبيد للعمل في مزارع المستعمرات الجنوبية، التي تميزت بالتربة الخصبة والحرارة المرتفعة الصالحة لزراعة الأرز والقطن والتبغ، مثل ولاية كارولينا الجنوبية، التي آمنت بضرورة عمالة العبيد، لقدرتهم على تحمل مناخ تلك المناطق الحار على عكس الرجل الأبيض، الذي لا يناسبه سوى مناخ المناطق الباردة كمنطقة نيوانجلاند.

رغم أن غونار ميردال اقتصاديا، فقد قدم عالم الاجتماع السويدي مساهمة مهمة في علم الاجتماع في عدة مجالات من خلال التحقيق في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية، التي تعزز التفرقة العنصرية والفقر والتخلف. تلقى سنة 1937 ميردال دعوة من معهد كارنيجي لإدارة واحد من أضخم المشروعات البحثية، التي تم تمويلها على الاطلاق حول وضع المواطنين السود في الولايات المتحدة. وقد جمع هذا المشروع عددا ضخما من الباحثين الاجتماعيين من مختلف الأجناس.

أما جانبه النظري كان عمل علماء الاجتماع مثل "وليام توماس" و دبليو إ.ب دوبوا وتم جمع 20000 صفحة من الأدلة الاقتصادية والاجتماعية. تُوّجت في عمل مجلدين.

❖ **المجال الزمني والجغرافي للدراسة:**

كانت دراسة شاملة عن الزنوج في أمريكا ودامت الدراسة الميدانية من1938 إلى 1940.

وبدأ العمل بالتجول مطولا وبشكل مكثف في الجنوب.

❖ **الدراسة:**

اشترك في الدراسة حوالي 150 عالم اجتماع، منهم كمستشارين، خبراء باحثين، ومؤلفين.

بحثت الدراسة في تاريخ الزنوج وأصولهم، وتركيبهم والخصائص الفيزيقية للسكان الزنوج، واختبارات الذكاء واختبارات الشخصية. كما قامت بعرض بيانات التعداد ونقدها

قامت الدراسة بالبحث في تاريخ الزنوج وأصولهم وتاريخ الزنوج، واختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، كما اعتمدت على بيانات التعداد ونقدها، وعلى دراسات اعتمدت على الاستبيان، وتاريخ الحالة النفسي. إضافة إلى تاريخ الحالة النفسي، وتحليل الصور النمطية والايديولوجيات الشائعة بين البيض والزنوج. والجريمة والتعصب، ودور الزنوج في الصناعة والزراعة وقطاع الأعمال الخاص، والتعليم والحكومة، وتفاوت الأجور والتشريعات المتصلة بالمسائل العرقية وغيرها من الموضوعات المتعلقة بحياة الزنوج في أمريكا.

❖ **نتائج الدراسة:**

-وجد "ميردال" أن أسباب مشكلة الزنوج الأمريكيين لابد البحث عنها في معتقدات وتصرفات الأغلبية البيضاء لا في معتقدات وتصرفات الأقلية السوداء.

فالقاسم المشترك في المشكلة العرقية الأمريكية هو رفض الأمريكيين البيض بالإجماع تقريبا للاندماج مع السكان السود، الذي يتم من خلال إجراءات الفصل العنصري من أجل منع قيام علاقات وثيقة معهم. وهو ما أسماه ميردال بالنظام التراتبي للتمييز العنصري.

-كما توصل "ميردال" إلى مبدأ التصاعد او التراكم الذي يستخدمه البيض لإبقاء السود في وضع متدن في جميع المستويات.

-ووجد أن جميع عوامل الحرمان التي يعاني منها السود في أمريكا متداخلة ومتشابكة، واهتم أكثر بالحرمان الاقتصادي نتيجة لاهتماماته الاقتصادية.